**الفصل السابع**

**جزيرة أم الخنازىر واهميتها السياحية**

يرى الباحث الالماني ( جوبير فرويلر ) ان السياحة ظاهرة من ظواهر العصر انبثقت من الحاجة المتزايدة الى الراحة وتغيير الهواء والاحساس بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة فى مناطق لها طبيعتها الخاصة ( عن : محمود كامل ، السياحة الحديثة ، ص 13 ) .

وتنتشر مناطق السياحة فى مختلف مناطق العراق , شماله وجنوبه وبمختلف البيئات . وفى عام 2003 بلغ عدد نزلاء الفنادق 2.7 مليون نزيل ـ عدا ثلاث محافظات شمالية ـ منهم 230754 نزيل فى محافظة بغداد ، اى 42% منهم .

وتبعا الى عام 2003 بلغ عدد المرافق السياحية الخاصة فى العراق 361 مرفق منها 150 مرق فى بغداد ويعمل فيها 2838 شخص منهم 1036 شخص فى بغداد ( المجموعة الإحصائية السنوية 2004 , ص 154 ، عباس السعدي ، جغرافية العراق ، ص 287 ) .

وفيما ياتى توزيع للمراكز السياحية فى مدينة بغداد ( صبرى فارس الهيتى ، استخدامات الأرض الترفيهية ، ص 13 ـ 18 ، جريدة الجمهورية ، العدد 5531 ، 25 /10/1984 ، جريدة الصباح ،العدد 720 ، فى 10 / 12 / 2005 ) :

1. متنزهات الكاظمية وفيها خمسة متنزهات باشراف امانة بغداد وتبلغ مساحاتها 25340م2.
2. متنزه الزوراء ومساحته 2.5 مليون م2، انشيء سنة1971وفيه جميع وسائل الترفيه والخدمات مع حديقة حيوان.
3. المتنزهات العامة بمحاذاة نهر دجلة على طول شارع ابي نؤاس مساحتها كم2 واحد، وفيها الكازينوات والمطاعم.
4. متنزه المنصور ومساحته 6000م2 واحياء اليرموك والشرطة والمأمون وهي صغيرة المساحة، وحديقة الوائق ومتنزه الوحدة وبارك السعدون.
5. بعض البساتين في الكاظمية مساحتها 1.3كم2 والمساحات الواقعة على جانبي مطار شرقي بغداد والبالغ مساحتها 0.9كم2.
6. بارات الكرادة الشرقية وتشمل:
7. شارع ابي نؤاس وعددها 51 باراً بضمنها بارات فنادق الدرجة الاولى.
8. المسبح وعددها 18 باراً وبضمنها فنادق الدرجة الاولى.
9. شارع السعدون وعددها 39 باراً.
10. الكرادة / خارج وعددها 40 باراً.
11. الكرادة / داخل وعددها 5 بارات

**7- البيوت البغدادية التراثية:** قامت امانة بغداد(امانة العاصمة) منذ عام 1981 بتنفيذ العديد من المشاريع الخاصة بصيانةوترميم وتجديد بعض البيوت البغدادية ذات الطابع المعماري التراثي في محلات بغداد القديمة. ومن بين هذه المشاريع الحفاظ على 20 بيتاً تراثياً منها 14 بيتاً في الكاظمية و 5 بيوت في باب الشيخ فضلاً عن 9 بيوت في شارع حيفا وهي تعود لأسر بغدادية قديمة ومعروفة. وبعض تلك البيوت يعود بنائها الى عام 1919 وبعضها الآخر الى العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ويمكن استغلال هذه البيوت بعد تطويرها كمنتديات ثقافية واماكن للعروض الفنية ومطاعم سياحية(على غرار مطعم مرجان) ومقاه ومتاحف فنية ومكتبات عامة ودور استراحة للسياح. وغالبية تلك البيوت تتكون من طابقين : طابق علوي وطابق ارضي فضلاً عن السرداب.

* 1. **قناة الجيش:** تمتد هذه القناة من قرب جزيرة بغداد السياحية شمالاً الى جسر الرستمية القديم جنوباً، بطول يقرب من 24كم وعرض 25م. وسميت بقناة الجيش لانها بنيت من قبل الجيش العراقي (سرية الهندسة الاولى/ فوج موسى الكاظم). وحفرت القناة لاهداف عديدة من بينها درء خطر الفيضان عن نهردجلة(في مدينة بغداد) من خلال تمرير مياهه الفائضة جنوباً لتصب في نهر ديالى عند منطقة الرستمية.

وقد تحولت القناة الى موقع سياحي اسهم في انعاش المناطق التي تمر بها القناة، فضلاً عن استراحة المسافرين لارتباطها بالطريق العام الذي يربط شمال العراق بجنوبه، ولكثرة الحدائق التي انتشرت على جانبيها بطول 17كم وعرض 50م لمساحة تبلغ 1.4 كم2 . وربط جانبي القناة عند انشائها اربعة جسور رئيسة (المشتل، الصدر، الشعب، الطالبية) يضاف لها جسور وطرق اخرى تعبرها بلغ مجموعها 12 طريقاً.

وقد عانت القناة من الاهمال منذ اوائل التسعينيات بسبب شحة المياه فيها فتحولت الى قناة للصرف الصحي، فضلاً عن امتلائها بالترسبات والحشائش. مما يتطلب تنظيفها من عشبة زهرة النيل والقصب وبقية الحشائش وكريها المستمر واعادة الحياة الى جسور المشاة التي تربط جانبيها ، ولابد ايضاً من تسييج القناة لمنع عبور الحيوانات السائبة.

**وفيما ياتي دراسة تفصيلية لجزيرة ام الخنازير :**

**المقدمة**

ام الخنازير من اكبر الجزر النهرية في مدينة بغداد واكثرها كثافة بالنبات الطبيعي النامي فيها منذ تكوينها والى وقت قريب . وكان يطلق على غابتها اسم ( الزور ) . تكونت منذ ما يقرب من قرنين من الزمن بعد انفصالها عن ضفة منطقة الزوية بالكرادة الشرقية عند بداية التوائة الجادرية . وكثرت فيها الحيوانات البرية كالخنازير والثعالب والافاعي الضخمة والطيور المتنوعة .

وقد استغلت اراضي الجزيرة لأغراض زراعية منذ وقت مبكر ، حيث زرعت بعض اراضيها بانواع الخضراوات ومازالت مستثمرة بها لحد الآن . كما استثمرت اراضيها لأغراض سياحية منذ اواخر السبعينيات والى يوم 9/4/2003 ( مدينة الاعراس ومجمع الخضراء السياحي ) .

والدراسة التي نحن بصددها تهدف الى القاء الضوء على هذه الجزيرة للتعرف على طبيعتها الجغرافية وتكوينها وتطورها واستخدامات ارضها بالاستعانة بالخرائط المتيسرة عنها منذ بداية هذا القرن والى الوقت الحاضر مستفيدين من المعلومات المتيسرة عنها لدى المعمرين من سكان منطقة الكرادة الشرقية وغيرهم، بالاضافة الى ملاحظات الباحث الميدانية وبعض المعلومات المتيسرة لدى الجهات الرسمية ذات الصلة .

**الموقع والمساحة**

تقع جزيرة ام الخنازير وسط نهر دجلة بين منطقتي الجادرية ( بالكرادة الشرقية ) والقادسية ( بجانب الكرخ ) قرب التوائة الجادرية ، وتتصل حالياً بالقادسية براً بواسطة جسر وهو الوحيد .

اما مساحتها فقد وردت ارقام متباينة ، منها 322 دونم(1) ، وكذلك 471 دونم(2) . و 2400 دونم(3) الا ان تقديرات الباحث تشير الى انها تقرب من 660 دونم وبطول يقرب من 2,5 كم(4) . واختلاف المساحة بين اكثر من تقدير امر وارد وذلك لتباين الخرائط المرسومة والوقت الذي رسمت فيه . فاذا ما رسمت اثناء موسم الفيضان تصغر مساحة الجزيرة . في حين تتسع تلك المساحة في وقت الصيهود بسبب اضافة ترسبات رملية جديدة اليها .

**اصل التسمية**

اعطت الخريطة الانكليزية لمدينة بغداد عام 1902 لجزيرة ام الخنازير اسم " جزيرة غرب "(5) نسبة الى النبات النامي فيها . ولم يعط " سارو هرزفيلد " في اوائل القرن العشرين اسماً محدداً للجزيرة سوى انه وضع عليها رمزاً للشجيرات(6) . وفي خارطة مرسومة سنة 1926 اعطي لها اسم " زورالدورة "(7) . ويتكرر هذا الاسم في خارطة مدينة بغداد لسنة 1936-1937 (8).

وفي الخرائط المرسومة عام 1929 حملت اسم " جزيرة الكرادة "(9) . وتتكرر هذه التسمية في الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 (10) . وفي المدة نفسها اطلقت عليها لجان تسوية حقوق الاراضي اسم " زور الجادرية " وتمثل مقاطعة رقم (9) (11) وهي مستثناة من قرار التسوية\* .

ويبدو ان تسميتها بـ ( ام الخنازير ) قد تمت في اوآخر العشرينيات من القرن الماضي . واصل التسمية تعود الى كثرة الخنازير البرية في ( زورها ) الكثيف ، وهو يشبه زور الجادرية الذي كان يمتد في الاراضي التي تشغلها جامعة بغداد ، وكان موجوداً منذ اكثر من 100 عام ، ويتكون من الغرب والسوس والطرفة والنباتات الاخرى . وربما كان زور ام الخنازير امتداداً لزور الجادرية قبل انفصالها عن ضفة الكرادة .

والخنزير الذي كان يكثر فيها ، وكذلك يكثر في زور الجادرية وجزيرة ابو رميل ، هو حيوان بري مشقوق الظلف له خطم محدود وجلد شائك سميك ، جسمه ثقيل ، ارجله قصيرة ويستعمل لحمه ودهنه للطعام في مناطق عديدة في العالم(12) . والخنزير المذكور كان يتواجد ايضاً في داخل اراضي شبه جزيرة الكرادة في مرحلة الخمسينيات وما قبلها ولكن باعداد قليلة . ويبدو انه كان ياتي اليها من جزيرة ام الخنازير وكذلك من ابو رميل .

وذكر المرحوم الحاج عبد الهادي الشاوي مستشار قانوني ، انه وتلاميذ مدرسته الابتدائية قاموا برحلة نهرية بزورق بخاري في نيسان عام 1933 من قرب بناية المجلس الوطني في كرادة مريم الى سلمان باك . وعندما وصلوا جزيرة ام الخنازير ظهر لهم خنزير ضخم متجهاً نحو الزورق فتصدى له مدير المدرسة وقتله ببندقيته . ويعتقد الاستاذ الشاوي ان الجزيرة كانت تسمى بأم الخنازير منذ بداية القرن العشرين على اقل تقدير(13) .

وكثيراً ما كانت الخنازير تعبر نهر دجلة من الاراضي الناشفة ايام الصيهود قادمة من الجزيرة ، مخربة التربة والمحاصيل المزروعة في مزرعة الانكليز في الجادرية . حيث امتلك الانكليز في اوائل احتلالهم لبغداد سنة 1917 مزرعة كبيرة ، ارضها كانت وقف للدولة . واستاجروا عدداً كبيراً من الايدي العاملة للعمل في تلك المزرعة قدر عددهم بين 2000-3000 عامل . زرعت فيها عدة محاصيل اشهرها البطاطا والقطن وبذور الكتان ، وكان المرحوم الحاج جاسم علي الحبيب يشرف على محصول البطاطا(14) .

وبعد ان عرف الانكليز التخريب الذي سببته الخنازير العابرة قام المشرف على المزرعة، وهو بريطاني ، بقتل اكثر من عشرة خنازير اثناء عبورها الارض الناشفة(15) . وبالاضافة الى شهرة الجزيرة بخنازيرها فانها اشتهرت ايضاً بكثرة افاعيها الضخمة التي يطلق عليها اسم " العربيد " .

**تطور جزيرة ام الخنازير ونهر دجلة المحيط بها**

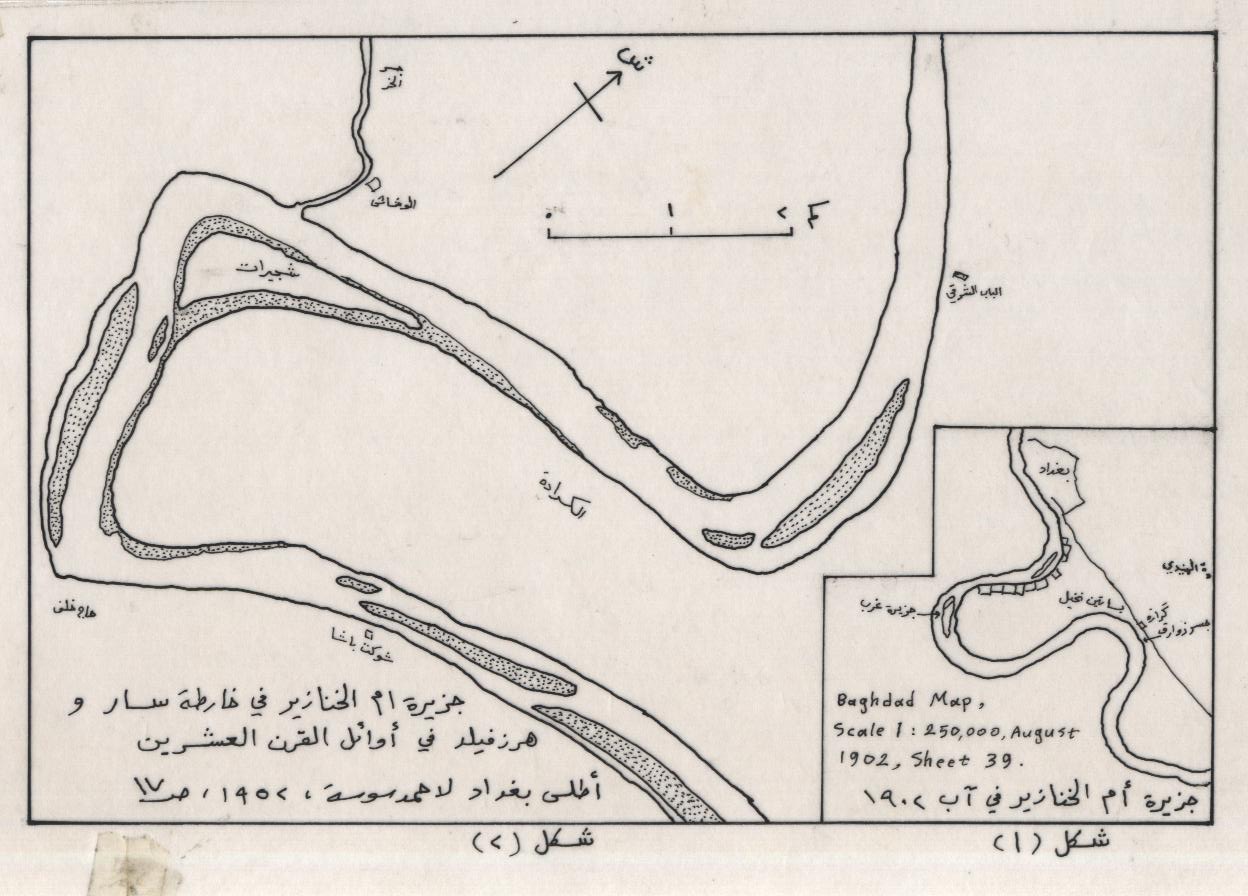
بعد ان تغادر مياه نهر دجلة منطقة باب المعظم والباب الشرقي تتجه نحو الكرادة الشرقية . وعند وصول النهر جزيرة ام الخنازير يحصرها داخل مجراه بفرعيه ( الغربي والشرقي ) . ثم يواصل طريقه ليكون التوائة الجادرية متجهاً نحو منطقة المسبح بعد ان يترك جزيرة اخرى وسطه ( ابو رميل ) والمواجهة للدورة .

ويحصر نهر دجلة داخل منطقة الالتواء شبه جزيرة الكرادة ، حيث يبلغ طوله بين الباب الشرقي والمسبح نحو 18 كم ، وطول التواء النهر في الجادرية بمحاذاة سدة جامعة بغداد نحو 1500 متر(16) .

ولم يتغير مجرى نهر دجلة ، ضمن شبه جزيرة الكرادة ، خلال العهود القديمة ابان المرحلة الواقعة بين اواخر العهد الساساني واواخر الدور البويهي ( 447 هـ / 1055 م ) الا قليلاً . وبدأ التغيير يتضح منذ اواخر الدور البويهي الى الوقت الحاضر . اذ ان المجرى الحالي يذهب الى مسافة ابعد من المجرى القديم في طريقه الى الزوية(17) . ومعنى هذا ان المجرى الحالي اضاف رواسب جديدة في جهته الشرقية فاصبح المكان الذي يشغله التواء النهر القديم ارضاَ رسوبية تمثلها الان منطقة الجادرية مما جعل تربتها غاية في الخصوبة .

مما يعني ان المكان الذي يجري فيه نهر دجلة في الموضع الذي تقع فيه جزيرة ام الخنازير كان قبل الف عام عبارة عن ارض يابسة لأن تقوس النهر والتوائه يبدأ من الموقع الذي تشغله الساحة القريبة من فندق بابل .

ويظهر من الخارطة الانكليزية لمدينة بغداد عام 1902 ، والتي سبقت الاشارة اليها ، اقتراب حافة جزيرة ام الخنازير من ضفاف النهر في منطقة الزوية بالكرادة الشرقية . مما يعني ان المجرى الرئيس لنهر دجلة هو المحاذي



شكل (23)

0

شكل (22)

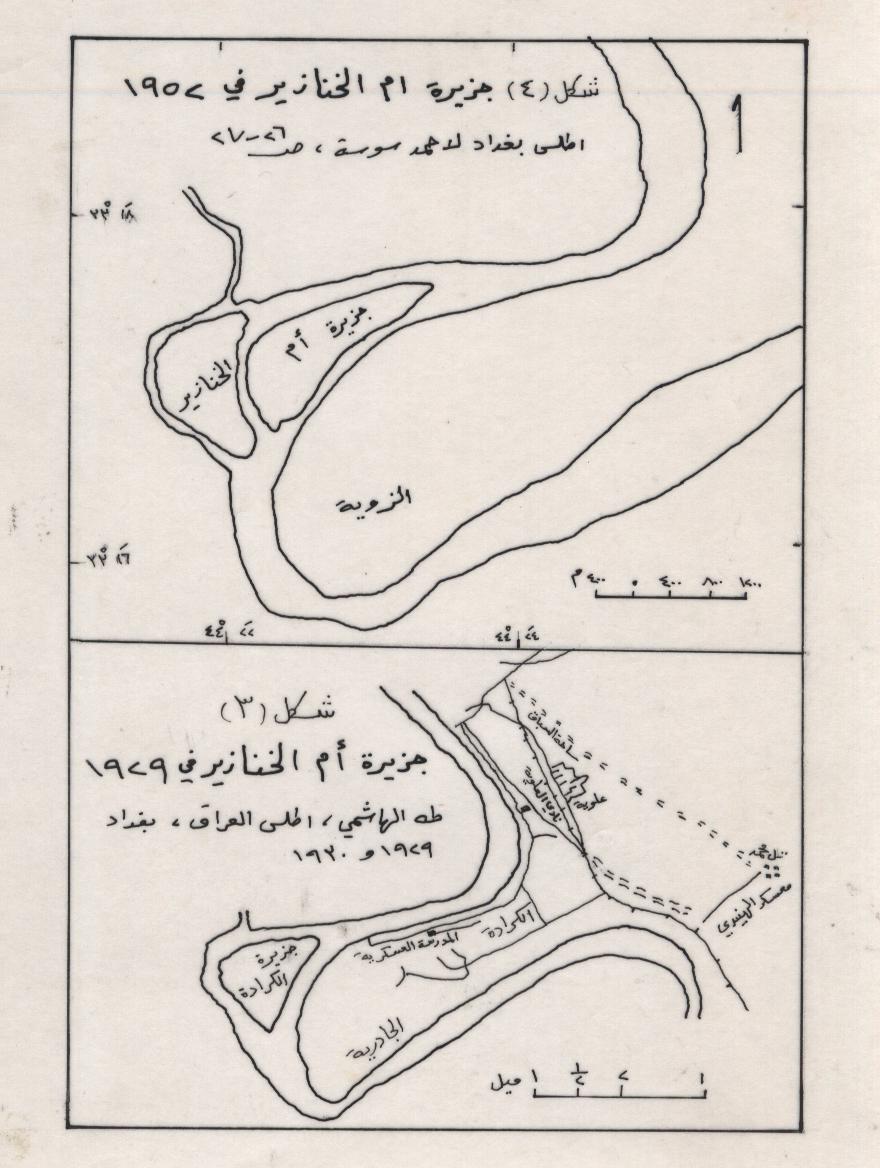
لجانب الكرخ . وتظهر الحالة نفسها في خارطة ( سار وهرزفيلد ) في اوائل القرن العشرين حيث يظهر المجرى الغربي لنهر دجلة والمحاذي للجزيرة والمواجه لجانب الكرخ متسعاً على عكس المجرى الشرقي المواجه لمنطقة الزوية . حيث كان ضيقاً . ويظهر من الخارطة ان ام الخنازير تتصل بضفة الكرادة بشواطئ رملية وتظهر مثل تلك الشواطئ من جهة الجزيرة المواجهة لجانب الكرخ . ويبدو ان الخارطة رسمت في موسم الصيهود حيث تكثر الشواطئ الرملية والجزر في نهر دجلة بين الباب لشرقي ومنطقة المسبح بشكل ملفت للنظر . وتوضح الخارطة ايضاً وجود جزيرة صغيرة جنوب غرب ام الخنازير ، وجزيرة اكبر منها تمتد طولياً بمحاذاة الشاطئ المواجه للسيدية . وتظهر هذه الجزيرة في خرائط لاحقة على شكل لسان رملي يمتد من اليابس المجاور .

وفي عام 1929 (18) تطورت الجزيرة الى وضع جديد يظهر مجريي نهر دجلة ( الغربي والشرقي ) المحيطان بأم الخنازير متعادلين من حيث السعة ، وذلك بسبب تآكل الجزء المحدب من التوائة النهر والملاصقة لمنطقة الزوية ( المجرى الشرقي ) مقابل زيادة الترسيب في الجزء المقعر من الالتوائة ( المجرى الغربي ) مما ادى الى تقارب سعة المجريين . مما يعني ابتعاد الجزيرة عن شاطئ الكرادة واتساع المجرى المحاذي لها بفعل التعرية والفيضانات .

وتظهر هذه الحالة في الخرائط المرسومة سنة 1936 (19) . وتظهر فيها ايضاً جزيرة صغيرة عند بداية الالتواء النهري جنوب غرب ام الخنازير . وتتكرر هذه الحالة في الخرائط المرسومة في عام 1942 (20) و 1952 (21) و 1964 (22) . الا ان جزيرة ام الخنازير تظهر في خارطة احمد سوسة سنة 1952 تبدو وكأنها جزيرتين منفصلتين بمجرى مائي . ويظهر هذا الشكل للجزيرة في سنة 1964 من خلال صورة التقطها الباحث لجزيرة رملية ممتدة وسط نهر دجلة بين منطقة الزوية وام الخنازير ويظهر المجرى الفاصل بين جزئي ام الخنازير واضحاً .

ويبدو ان الجزء الشرقي للجزيرة هو بمثابة لسان رملي يظهر امام الجزيرة وقت الصيهود . ومع مرور الزمن ازداد ارتفاع الترسبات الرملية ونمت النباتات عليها ، وظهرت وكأنها جزيرة ثانية مفصولة عن الجزيرة الاصلية بمجرى مائي عميق نسبياً .

وفي الوقت الحاضر تغيرت الصورة تماماً حيث قلت كميات المياه التي تجري في المجرى الغربي المواجه لجانب الكرخ بسبب الترسبات والعمران المتواصل باتجاه هذا المجرى من جانب الكرخ ( الحارثية والقادسية ) ومن داخل الجزيرة ايضاً . كما يبدو ان مياه نهر الخر قد توقفت ايضاً عن الجريان الى نهر دجلة . ولهذا تبدو المياه في هذا المجرى من دجلة قرب الجسر المتجه الى ام الخنازير وكأنها مياه آسنة . كما قامت الجهات الرسمية بغلق وردم المجرى الفاصل بين جزئي ام الخنازير فاخذت تظهر مرة اخرى كجزيرة واحدة .



شكل(24)

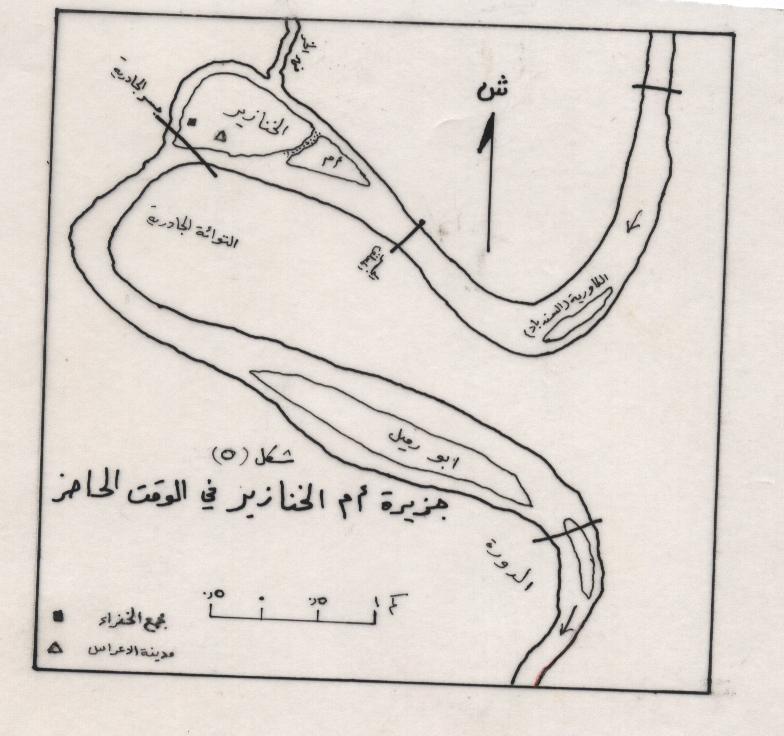
شكل(25)

**تكون جزيرة ام الخنازير**

تقع ام الخنازير في التوائة الجادرية ، وهي اكبر واعقد الالتواءات النهرية في بغداد ، فهي تمتد نحو الشمال الغربي باتجاه جانب الكرخ . وهي التوائة غير متناضرة ومركبة لها رأسين(23) ، احدهما مقابل حي القادسية غربي مصب نهر الخر والآخر عند بداية الدورة مقابل منطقة السيدية . كما تقع عند زاويتها الشمالية جزيرة ام الخنازير مقابل منطقة الزوية في الكرادة الشرقية .

وام الخنازير اكبر واشهر واهم الجزر النهرية في بغداد وتمثل تطور للحواجز الرملية للشواطئ النهرية Point Bar والتي تنشأ من تراكم الرواسب الرملية على الضفة المحدبة لالتوائة النهر ، ثم تمتد تدريجياً نحو النهر حتى تنفصل عن الضفة المحدبة وتتطور وتتحول الى جزيرة نهرية تنمو عليها النباتات والاعشاب(24) .

وهذه الحالة مألوفة في نهر دجلة فهو مثل بقية الانهار تتآكل المناطق المقعرة من التواءاته ، وتعاني المناطق المحدبة من تلك الالتواءات من الترسيب. وبما ان نهر دجلة يعد من الانهار غير المستقرة لذلك فان الترسيب والتآكل والجزرات تكون في حالة تغيير دائم . كما وان القاع يتغير عمقه ويتبدل المجرى



شكل(26)

الرئيس للنهر بتغير المتغيرات الهيدرولوجية و الهيدرولوكية ، كما وان المجرى الرئيس للنهر يتغير بتغير التصريف والحمولة(25) .

وقد تطورت جزيرة ام الخنازير بشكل كبير في المدة الاخيرة نتيجة تاثير الفيضانات المتكررة عليها بشكل مباشر . بالاضافة الى خصائصها الطبيعية من حيث موقعها من الالتوائة النهرية . وتمثل هذه الجزيرة رواسب شاطئية نشأت في البداية كامتداد للشاطئ المحدب في منطقة الزوية ، بعد ذلك تطور هذا الشاطئ وانفصل تدريجياً عن الضفة الشرقية للنهر مكوناً جزرة كبيرة وسطه ، ثم توسعت نتيجة الفيضانات المتعاقبة واقتربت من الضفة الغربية للنهر مع مرور الزمن(26) .

وتتألف الجزيرة من رواسب رملية خشنة وناعمة مع طبقات من الغرين والاطيان محدودة السمك . وهناك من يقدر عمر الجزيرة ، أي بعد انفصالها عن اليابس ، بأكثر من 50 سنة(27) .

وكاتب هذه السطور يرى بأن عمرها اكثر من ذلك وقد يصل الى ( 200 ) سنة ، حيث ان امتداد الشاطئ المحدب لالتوائة الجادرية الى داخل النهر بفعل الترسبات والانفصال عن اليابس يحتاج الى وقت طويل . وربما مر بها سر( وليس بج ) سنة 1886 – 1888 اثناء رحلته في نهر دجلة قادماً من نهر ديالى باتجاه بغداد . فقد مر بجزيرتين : الاولى هي جزيرة ( غَرَب ) والتي تزدحم فيها باسقات النخل وغيرها من الشجر ، ثم بجزيرة صغيرة اخرى ، ثم دار دورة النهر ودخل بغداد(28) . وقد تكون ام الخنازير احدى هاتين الجزيرتين . فليس هناك من جزر مهمة بين مصب نهر ديالى وبغداد سوى ابو رميل وام الخنازير . علماً ان جزيرة ام الخنازير اطلق عليها في خرائط 1902 اسم " جزيرة غرب "(29) . وتظهر الجزيرة بوضوح في خارطة " سار وهرزفيلد " في اوائل القرن العشرين، وقد يكون رسمها قد تم في فصل الصيف حيث كانت الرمال واضحة بينها وبين ضفة النهر في الزوية .

كما تشير الروايات التي يتناقلها ابناء المنطقة بانها جزيرة قديمة ، ومن تلك الروايات ما ذكر عن البكريين بقيامهم بعد هجرتهم الى بغداد باستثمار بعض اراضيها في تربية الجاموس لملائمة الظروف الطبيعية فيها . ويحتمل ان ذلك قد تم في اواخر القرن الثامن عشرثم انتقلوا منها الى الجادرية(30) . وورد في تحقيق مجلة الف باء ، عام 1979، عن الجزيرة بالقول ان " آباءنا واجدادنا يقولون عن الجزيرة بانها قديمة جداً " (31) . ويؤيد المربي المرحوم الحاج حسين عليوي الخميس قدم الجزيرة وانها كانت موجودة منذ اواخر العهد العثماني(32) .

**استخدامات الارض في جزيرة ام الخنازير**

**1- الاستخدامات الخاصة بصيد الطيور :**

اشتهرت جزيرة ام الخنازير بالطيور المتنوعة ومن بينها الدراج الذي كان هدفاً لبنادق الصيادين منذ اوائل الاحتلال الانكليزي لبغداد . وكان في نية الجهات المسؤولة تخصيص جانباً من اراضي الجزيرة لاغراض صيد الطيور . فقد صرح مدير المشروع المكلف بانشاء المرحلة الاولى من المجمع السياحي في ام الخنازير عام 1978 بان غابة الجزيرة ستستغل للصيد لكثرة الطيور فيها(33) .

ففي الجزيرة طيور نادرة منها طائر حسون الشوك والحسون الذهبي والبلابل على اختلافها وعروس البستان والطيور المائية ( الخضيري ، البط ، الوز ، البجع ) بالاضافة الى الحيوانات الاخرى كالثعالب(34) .

فقد صادف " مارشنت " طيراً من البلبل الزيتوني في موقع الجادرية ( والتي لا يفصلها عن ام الخنازير سوى نهر دجلة ) في 23 / 10 / 1959 (35) . وذكر " مارشنت " ان طير الحسون الذهبي وحسون الشوك هما من الطيور الشائعة في بغداد بين تشرين الاول وآذار . ويتميز جناح الحسون الذهبي بانه اسود وعليه بقعة ذهبية (36) .

**2- استخدامات خاصة بالتحطيب :-**

كانت امانة العاصمة تضّمن ( حطب ) الجزيرة سنوياً لافراد يتركز عملهم على قطع اشجار الغابة من اجل الاستفادة من حطبها . حيث يستأجر الضمّان عدد من العمال ليقوموا بقطع الاشجار وربطها في حزم ، وتنقل عن طريق النهر لتباع في بغداد . حيث تنمو في الجزيرة اشجار عديدة صالحة الاستعمال للوقود مثل الغرب والطرفة والسوس والصفصاف والقصب وغيرها من الاشجار والشجيرات .

ومن اجل الحفاظ على اشجار الغابة فان امانة العاصمة كانت تضع حارساً على الجزيرة عنده زورق ليمنع المتجاوزين عليها ، ومن بين حراسها في مرحلة الستينيات رجل اسمه ( ساجت ) (37) .

**3-الاستخدامات الزراعية :**

كانت امانة العاصمة ، في الماضي ، تضمن اراضي في شواطئ جزيرة ام الخنازير وشواطئ نهر دجلة لزراعتها ، واستمرت هذه العملية الى الوقت الحاضر . ففي الصيف والخريف عندما ينخفض منسوب مياه دجلة وتظهر ارض جديدة يقوم المزارعون باستثمار تلك الاراضي لاغراض الزراعة لاسيما للشواطئ المحاذية من جهة الكرخ . فالمناطق المرتفعة الغرينية من تلك الشواطئ تزرع بالطماطة واحياناً بالرقي . اما المناطق المنخفضة فتزرع بما يسمى بـ ( السهيلي ) مثل زراعة الخيار ( القثاء والماء ) واللوبياء واحياناً الباذنجان . وينضج المحصول في شهري تشرين الاول والثاني . ويطلق على الطماطة المزروعة على هذا النمط اسم ( الطماطة الشتوية ) التي تنقل بالزوارق لتباع في الاسواق .

ومن بين البقالين الذين كانوا يشترون تلك الطماطة الحاج فاضل عباس عبد الدائم ، حيث كان يذهب بالزورق الى شواطئ الحارثية ليشتري المحصول من الحاج عمران الذي تخصص بزراعة شواطئ النهر بالطماطة . وكان الحاج فاضل يبيع المحصول المذكور في اواخر العشرينيات من هذا القرن في محل يطل على نهر دجلة في منطقة البو شجاع بالكرادة الشرقية بسعر ( عانة واحدة ) أي 4 فلوس للكيلو غرام الواحد(38) .

وما زالت اجزاء من اراضي جزيرة ام الخنازير تستغل في الاغراض الزراعية الى الوقت الحاضر ، وذلك في الاماكن التي تشغلها الفراغات الموجودة ما بين الاشجار الطبيعية . وهي اراضي واسعة تمثل مع تلك الاشجار اكثر من 90 % من مساحة الجزيرة وتستغل في زراعة المحاصيل الصيفية مثل الخيار والباذنجان واحياناً الباميا ، والشتوية مثل القنبيط ( القرنابيط ) والبطاطا ، وهي تزرع عن طريق التعاقد مع امانة بغداد . وقامت الجهات السياحية في مدينة الاعراس بزراعة الزيتون والنخيل وكذلك في حدائق ( الفلل ) زرع العرموط والحمضيات (39) . وتتركز الشواطئ في ام الخنازير حالياً في الجهات المواجهة لحي القادسية . والزراعة عموماً معتمدة في الوقت الحاضر على المضخات التي تسحب الماء من نهر دجلة .

**4- الاستخدامات السياحية :**

لقد انتبهت الجهات المعنية بالسياحة الى اهمية جزيرة ام الخنازير في الاغراض السياحية منذ وقت مبكر . لهذا كانت تهيئ رحلات منتظمة في نهر دجلة عن طريق الزوارق البخارية بين الباب الشرقي ( او مناطق اخرى ) وجزيرة ام الخنازير حيث ينزل المواطنون فيها لرؤية مناظرها .

وفي شباط من عام 1978 قامت المؤسسة العامة للسياحة بانشاء المرحلة الاولى من المجمع السياحي في جزيرة ام الخنازير ، وقد انتهى العمل به في نهاية تشرين الاول من عام 1979 . واشتملت المرحلة الاولى على انشاء 40 شقة نموذجية ، مساحة الشقة الواحدة 100 م2 مع ملحقاتها . وكان الهدف منها توفير جو مريح للمتزوجين الجدد لقضاء شهر العسل فيها . وذكر المهندس احمد اسماعيل مدير المشروع بان المرحلة الثانية خطط لها لتشمل على ملاعب رياضية وساحات تنس وفروسية ورماية وغيرها . في حين تشتمل المرحلة الثالثة على قاعات للاجتماعات وبرج . وعلى بعد مئة متر تقوم غابة متشابكة الاشجار، حيث فتحت فيها الطرق والممرات وستضم اكشاك لبيع المرطبات و ( الهمبركر ) ومطاعم للسمك المزكوف . ويذكر مدير المشروع ايضاً بوجود ملحقات تضم كازينو ومطعم يسع ( 80 ) شخصاً ، مساحته 800 م2 ومسبح بالاضافة الى الغابة السياحية . وبلغت كلفة الشقق والملحقات المذكورة بنحو ( 230 ) الف دينار(40) . وتتم التغذية الكهربائية بواسطة مولدتان خاصتان بالجزيرة ، كما ان للمياه والتصفية مجمعان قرب المرافق السياحية .

وتقع المرافق السياحية في الطرف الغربي من جزيرة ام الخنازير ولا سيما في القسم الجنوبي منه . ورواد الجزيرة يذهبون اليها عن طريق النهر وبواسطة زوارق بخارية من نهاية شارع ابي نؤاس في الجادرية .

وعندما انجز المشروع واصبح جاهزاً للعمل غير اسمه الى " مجمع ابي نؤاس السياحي " . حيث قسم الى ( مجمع الاعراس ) التابع الى شؤون الضيافة في المؤسسة العامة للسياحة و ( مجمع الخضراء السياحي ) الذي كان تابعاً للمنشأة العامة للمرافق السياحية في المؤسسة المذكورة . وبعد الغاء هذه المؤسسة والغاء مديرية السياحة ادمجت الخضراء بالاعراس واصبحت وحدة اقتصادية تابعة للشؤون السياحية بامانة بغداد(41) . وتسمى بـ ( الوحدة الاقتصادية لمدينة الاعراس السياحية ) وتمت عملية الدمج في 6 / 9 / 1989 (42) . واستقلت مالياً في 1 / 1 / 1990 (43) .

**مجمع مدينة الاعراس**

هو مجمع سياحي يضم 27 دار ( فيلا ) يضاف لها اربعة دور لها استخدامات خاصة . والدور المذكورة مكيفة ومؤثثة وتؤجر حالياً لمن هو في درجة مدير عام فاكثر . يحتوي كل دار على اربعة غرف نوم وصالة جلوس وصالة استقبال مع غرف طعام وحمامات ومطبخ ومخزن وممرات وكراج . تبلغ مساحة الدار الواحدة مع ملحقاتها وحديقتها نحو 2500 م2 (**\***) . وتحيط الحديقة بالمبنى وهي مسيجة بسياج خشبي . اما المرافق السياحية الاخرى فتشمل(44) :

1. مطعم وكازينو الاعراس ويسع بما يتراوح بين 150-180 شخص .
2. مطعم ابو نؤاس ويسع لـ ( 150 شخص ) .
3. مطعم وكازينو البغدادي .
4. القرية الريفية وفيها 16 مضيف وتسع لـ 40 شخصاً ، وتستقبل الزوار في فصل الصيف وتقام فيها الحفلات .
5. صالة الالعاب الالكترونية مع ملعب خاص بالاطفال وكذلك ملعبين لكرة القدم وملعب تنس وآخر للطائرة وغيره للريشة .
6. مسبحان صيفيان .
7. اكشاك للبيع المباشر ومشتل لبيع الزهور فضلاً عن مساحات خضراء شاسعة ترتادها العوائل .

والمرافق السياحية المذكورة تستقبل الزوار فراداً او مجاميع سياحية او رياضية وسفرات مدرسية وجامعية ومؤتمرات وندوات واعراس واعياد ميلاد . و بالاضافة الى ما تقدم تضم مدينة الاعراس(45) :

1. مدخل المدينة ويحتوي على بناية الاستعلامات وكشك من الالمنيوم لقطع التذاكر مع (22) كابينة مستطيلة الشكل . مساحة الكابينة الواحدة 76 م2 ، وتتكون كل كابينة من غرفتين وصالة ومطبخ وحمام ومرافق . ويبلغ مجموع مساحة الكابينات نحو 1672 م2 .
2. ادارة المدينة وتضم المجمع الخاص بالحسابات والتدقيق والشؤون الادارية والصيانة والبدالة ومجمع سكني خاص بالعمل ( مجمع البنفسج ) .
3. مكتب الحجز ومساحته 25 م2 بالاضافة الى المخازن المركزية وبناية الزراعة وكذلك غسالات وعصارة ومنشفة ومواقف للسيارات داخل وخارج مدينة الاعراس .
4. بحيرة اسماك طولها 240 م وعرضها 90 م وبشكل هندسي غير منتظم . والبحيرة الان مهملة ويستفاد من مياهها لأغراض الري بواسطة المضخات لسقي المزروعات .

**مجمع الخضراء السياحي**

وهي شقق سياحية تستقبل العرسان والعوائل ، تحتوي كل شقة على غرفة نوم مزدوجة مع صالة وحمام . وعددها ( 40 ) شقة موزعة على اربع قواطع دورين . ويحتوي المجمع على مطعم لخدمة الساكنين في المجمع والزوار ، ويسع 250 شخصاً ويسمى بـ ( مطعم النواسي او الخضراء ) (46) .

وتبلغ مساحة الشقة الواحدة في هذا المجمع حوالي 35م2 ، وبهذا يبلغ مجموع مساحة جميع شقق هذا المجمع بحدود 700 م2 . عموماً يمكن القول ان مساحة المرافق السياحية والمساحات الخضراء التابعة لها في مدينة الاعراس ومجمع الخضراء لا تقل عن 50 دونماً بحسب تقديرات الباحث .

**فيضان 1988 وتأثيراته على مدينة الاعراس**

تعرضت مدينة الاعراس لفيضان كبير في نيسان 1988 غرقت خلاله المنشآت السياحية في الجزيرة وتعطلت اعمالها . مما تطلب القيام بأعمال كثيرة لغرض صيانة المرافق السياحية بعد انحسار مياه الفيضان الى ان افتتحت للعمل من جديد في 21 / 5 / 1989 (47) . وفيما يلي الاعمال التي تم تنفيذها بعد انحسار مياه الفيضان .

لقد انجزت اعمال عديدة بعضها زراعية وغيرها اعمال خاصة بالدور والفضاءات . بالاضافة الى اعمال الصيانة ، من بينها تنظيف الدور من الداخل والخارج والممرات المحيطة بالحدائق من مخلفات الفيضان مثل الكتل الطينية التي تم رفعها وقلع الاشجار والنباتات الميتة وقص فروع الاشجار اليابسة ، وتنظيف المشاتل ورفع الطين من الساحات . كما تمت صيانة الاعمال الكهربائية مثل تبديل الكيبلات وتنظيف وادامة المحولات وغرف الكهرباء وموقع المولدات واعادة الكهرباء الى عدة اقسام من المدينة . وكذلك تنظيف اجهزة التكييف ومضخات مياه المسبح . كما اجريت الصيانة لنواقص الدور بما فيها المعدات الكهربائية واحتياجات الغرف . بالاضافة الى صيانة الجسر المؤدي الى المدينة ، فهو المنفذ الوحيد لمدينة الاعراس . فضلاً عن صيانة الشوارع الداخلية واعادة اكسائها بالاسفلت(48) .

ونظراً الى ان ارض مدينة الاعراس عبارة عن ترسبات حديثة وتقع ضمن الحوض الفيضاني لنهر دجلة ، مما يتطلب اجراء الفحوصات المختبرية للتربة قبل الشروع بانشاء السدة الترابية المقترحة لتحديد خصائصها بما يؤمن عدم تأثيرها بالتيارات المائية والانهيارات .

وقد انجز العمل الخاص بالسدة الترابية المحيطة بمدينة الاعراس بعد انتهاء الفيضان ( 1988 – 1989 ) بارتفاع يتراوح ما بين 1,5 – 2 م فوق مستوى ارض الجزيرة . ورصفت بالحجارة من الجهة المواجهة لطريق القادسية المتجه نحو مدخل المدينة .

**الخاتمة**

اتضح مما تقدم ان منطقة الدراسة ، وهي من اكبر واهم الجزر النهرية في مدينة بغداد ، وضع لها في الخرائط عدة اسماء كان آخرها الاسم الحالي ( جزيرة ام الخنازير ) . وتمثل تطور للحواجز الرملية للشواطئ النهرية ، انفصلت عن ضفة الكرادة الشرقية عند التوائة الجادرية مكونة جزيرة في وسط نهر دجلة . وكانت الجزيرة في مطلع القرن العشرين قريبة من ضفة منطقة الزوية ، مما يعني ان المجرى الرئيس لنهر دجلة هو المحاذي لجانب الكرخ . وفي خرائط 1929 والسنوات اللاحقة له والى اوائل الستينيات اخذ المجرى القريب من الكرادة الشرقية يتسع تدريجياً مقابل ضيق المجرى الآخر المواجه للقادسية والحارثية بسبب الترسبات المضافة اليه حتى اصبح المجريان متعادلين من حيث السعة . ثم تغيرت الصورة حالياً حيث ضاق المجرى الغربي وكثرت الترسبات فيه وزحف العمران اليه مما جعل المجرى الشرقي الواقع بين جزيرة ام الخنازير وضفة الكرادة هو المجرى الرئيس والوحيد للنهر .

وتشير استخدامات الارض في جزيرة ام الخنازير ان من بين تلك الاستخدامات في الماضي كان صيد الطيور ، واستخدامات خاصة بالتحطيب والزراعة واخيراً الاستخدامات السياحية التي تمثل في الوقت الحاضر هي والزراعة ابرز معالم الجزيرة ،حيث توجد مدينة الاعراس ومجمع الخضراء السياحي . ومن خلال دراسة هذا المرفق اتضح وجود بعض المشاكل ومن بينها :-

1. معوقات فنية تواجه مدينة الاعراس مثل عدم وجود مشروع لمياه الصرف الثقيلة ( المجاري ) ، وتوفير مثل هذا المشروع ضرورة ملحة .
2. عدم وجود سيارات خاصة بنقل النفايات ، مما يتطلب تخصيص مثل تلك السيارت داخل المدينة .
3. احتياج السدة الترابية المحيطة بمدينة الاعراس الى ترصيف بالحجارة من الجهات غير المرصفة .
4. صغر مدينة الالعاب وبساطتها ، مما يستدعي توسيعها وزيادة انشطتها .
5. عدم توفير بناية خاصة بالمكاتب الادارية حيث استخدم مطعم النخيل لهذا الغرض ، وتخصيص مثل تلك البناية يحل هذه المشكلة .

وجزيرة ام الخنازير والمرافق السياحية فيها بحاجة الى تنفيذ المقترحات الآتية :-

1. اعادة هيكلة بدالة مدينة الاعراس ، والضرورة تقتضي ان تكون الكيبلات مخفية ، أي غير ظاهرة للعيان .
2. انشاء سكة قطار العاب فوق السدة الترابية حول محيط الجزيرة .
3. حاجة الجزيرة الى حديقة حيوان ولاسيما الخنزير الذي سميت الجزيرة باسمه .
4. دراسة امكانية استمرار السير من جسر الجادرية الى مدينة الاعراس عند ارتفاع منسوب مياه الفيضان .
5. تنفيذ المقترح الذي تم اقتراحه في التصميم الاساس لمدينة بغداد والخاص بانشاء مراكز بحوث نباتية وحيوانية في جزيرة ام الخنازير(49) .
6. تنويع الجوانب السياحية ودراسة امكانية تنفيذ مقترح اقترحه مجلس الاعمار في العهد الملكي ، وهو انشاء دار للاوبرا في الجزيرة وقد تم استدعاء مهندس امريكي لهذا الغرض .

**الهوامش والمصادر**

1. باسل جرجيس ابراهيم مدير وحدة القصور والمجمعات ، تقرير مرفوع الى امين بغداد في عام 1988 بعنوان " مدينة الاعراس السياحية " .
2. الحاج علي عبد الحسين مدير الشؤون السياحية بامانة بغداد ، مقابلة شخصية في 12 / 9 / 1995 .
3. صبري فارس الهيتي ، "استخدامات الارض في مدينة بغداد"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، مجلد 13، 1982 ، ص 15 .
4. عباس فاضل السعدي ، الكرادة الشرقية : اوضاعها الجغرافية واحوالها العامة ، ط 1 ، منشورات المكتبة العالمية ، بغداد ، 1990 ، ص 65 .
5. Baghdad Map , scale 1 :250,000 , August 1902 , sheet 39 .
6. احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة مديرية المساحة العامة ، بغداد ، 1952 ، ص 17 .
7. خارطة بغداد ( قضاء بغداد / ناحية الدورة ) ، عملت من قبل مديرية امور المساحة سنة 1926 ، بغداد ، 1929 ، مقياس 1: 10,000 .
8. مديرية المساحة العامة ، خارطة مدينة بغداد وقصبة الاعظمية لسنة 1936 – 1937، بغداد ، 1937 ، مقياس 1: 10,000 .
9. طه الهاشمي ، اطلس العراق ( للمدارس المتوسطة ودور المعلمين ) مطبعة مديرية المساحة العامة ، بغداد ، 1929 و 1930 ، مقياس الخارطة ميل لكل 0,55 انج . ايضاً : Government of Iraq , Map of Iraq with notes for visitors, Baghdad , 1929 , Map no . 6 .
10. الحكومة العراقية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، محل دنكور للطباعة والنشر ، بغداد ، 1936 ، ص 668 .
11. مديرية المساحة العامة ، شعبة المخازن ، خارطة ناحية الكرادة الشرقية ، فهرس لجان تسوية حقوق الاراضي في العراق لمنطقة الكرادة الشرقية ، المقياس 1 :126750 .

\* وجزيرة ابو رميل ( مقاطعة رقم 8 ) هي الاخرى مستثناة من قرار التسوية، وقد اطلقت عليها لجان التسوية اسم " جزيرة العكابية " .

1. محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ، 1965 ، ص 766 .
2. الحاج عبد الهادي الشاوي ، مقابلة عن طريق الهاتف يوم الجمعة 20 / 10 / 1995 .
3. المرحوم الحاج جاسم علي الحبيب ، مقابلة شخصية عام 1964 .
4. الحاج المرحوم حسين عليوي الخميس ، مقابلة شخصية يوم 5 / 10 / 1995 .
5. عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 105 .
6. المصدر نفسه ، ص 98 – 99 .
7. طه الهاشمي ، مصدر سابق .
8. خارطة مدينة بغداد لسنة 1936 ، مطبعة مديرية امور المساحة ، بغداد ، 1937 ، مقياس 1 : 5000 ، كذلك الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، ص 702 .
9. مقياس 1 : 80,000 .
10. احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مصدر سابق ، ص 26 – 27 .
11. خارطة مديرية مصلحة نقل الركاب العامة ، مطبعة المساحة ، بغداد، 1964 ، مقياس 1: 20,000 .
12. باسم عبد الخالق القيم ، نشأة الجزر النهرية في بغداد ، بحث مقبول للنشر في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية برقم 684 في 21 / 2 / 1994 ، ص 5 .
13. المصدر نفسه ، ص 1 .
14. عايدة يوسف توماخاجو ، هيدرولوجية ومورفولوجية مقطع نهر دجلة في الاعظمية / بغداد ، رسالة ماجستير في علوم الارض مقدمة الى كلية العلوم بجامة بغداد (غير منشورة) ، تشرين الثاني 1983، ص 15 . أيضاً : جبار لايج علي الخفاجي ، دراسة الحمولة الذائبة في نهر دجلة داخل مدينة بغداد ، رسالة ماجستير في علوم الأرض مقدمة الى كلية العلوم بجامعة بغداد (غير منشورة) ، تشرين الأول 1985 ، ص 28 .
15. باسم عبد الخالق القيّم ، مصدر سابق ، ص 12 .
16. المصدر نفسه ، ص 7-9 .
17. سر وليس بج ( بدج ) ، رحلات الى العراق ، ج1 ، نقله الى العربية فؤاد جميل ، ط1 ، مطابع دار الزمان ، بغداد ، 1966 ، ص 32 .
18. Baghdad map ,sheet 39, OP. cit .
19. عباس فاضل السعدي ، مصدر سابق ، ص 65-66 .
20. مجلة ألف باء ، تحقيق صحفي عن جزيرة أم الخنازير قام به محمد شاكر السبع ، عدد 575 ، السنة 12 ، تشرين الأول 1979 ، ص 45-46 .
21. المرحوم الحاج عليوي الخمّيس ، مقابلة شخصية يوم الخميس 19\10\1995 .
22. مجلة ألف باء ، مصدر سابق ، ص 46 .
23. حسين هادي ، مسؤول الأسكان بمدينة الأعراس ، مقابلة شخصية يوم 16\9\1995 .
24. بشير اللوس ، الطيور العراقية ، ج3 ، بغداد ، 1962 ، ص 218 .
25. المصدر نفسه ، ص 220-222 .
26. المرحوم الحاج حسين عليوي الخميس ، مقابلة شخصية يوم 5 / 10 / 1995.
27. المرحوم الحاج فاضل عباس عبد الدائم ، مقابلة شخصية في 5/10/1995 و 19 / 10 / 1995 .
28. حسين هادي ، مسؤول الأسكان بمدينة الأعراس ، مقابلة شخصية في 16 / 9 / 1995 .
29. مجلة ألف باء ، مصدر سابق ، ص 45-46 .
30. حسين هادي ، مقابلة شخصية في 16\9\1995 .
31. جانيت عمانوئيل يوسف ، مسؤولة الحسابات بمدينة الأعراس ، مقابلة شخصية في 17\9\1995 .
32. الحاج علي عبد الحسين مدير الشؤون السياحية بأمانة بغداد ، مقابلة شخصية في 12\9\1995 .

(\*) ورد في تقرير أعده المهندس باسل جرجيس ابراهيم بأن مساحة الدار الواحدة 1700 م2 وقد لا تشمل هذه المساحة الملحقات والحديقة . أما مساحة البناء التقريبية فبلغت نحو 180م2 (باسل جرجيس ابراهيم ، مصدر سابق ) .

44- الحاج علي عبد الحسين ، مقابلة شخصية في 12/9/1995 .

45- باسل جرجيس ابراهيم ، مصدر سابق .

46- جانيت عمانوئيل يوسف ، مسؤولة الحسابات بمدينة الأعراس ، مقابلة شخصية في 17/9/1995.

47- المصدر نفسه في 17/9/1995 .

48- باسل جرجيس ابراهيم ، مصدر سابق .

49- مجلة أمانة العاصمة ، بغداد ، العدد 14 ، كانون الثاني 1978 ، ص 27 .